إجازاتُ وأسانيد الْمُفتي الخطيب سعيد الْمَقَّري التِّلمساني

Licenses and chains of transmission of the Mufti Al-Khatib Saeed Al-Maqri Al-Tilmisani

•**اسم ولقب الْمُؤلف الأوَّل**: عبد الحليم بن ثابت

الدرجة العلمية والعُنوان الْمِهني: أستاذ محاضر "أ"

البريد الإلكتروني:

Abdelhalim Bentabet

a.benthabet@univ-emir.dz

bentabet_abdelhaluim@outlook.com

ملخص:

تتناولُ هذه الورقة بالبحث والتعريف بإجازات وأسانيد وروايات خطيب تلمسان ومُفيتها وإمامِها وعالِمها وقُدوة أنامِها ومُلحِق أحفادِهَا بأجدادِها سعيد بن أحمد الْمَقري وبالعُلُوم التي برز فيها وأخذها الوافدون عليه، مع إبرازِهَا لأهم مراحل حياتِه وكذا التعريف بأهم مَن تطلب الإجازة والإسناد مِنه في بلادنا وفي البلاد الْمُجاورة، وخاصةً مَا تعلق بأسرته مُمثلة في ابن أخيه أحمد الْمَقري، ومَا تعلق بِمُفتي الجزائر سعيد قدورة، إلى حاضِرَتي فاس ومكناس مُتمثلة في تلميذه ابن القاضي، وغيره، وقد أبرزت هذه الْمُداخلة قيمة هذا العلَّامة العلم وخاصةً مَا تعلق مِنها بموضوع الْمُداخلة وكذا أبرزت تمكنه مِن العُلوم العقلية كالطب والرياضيات والهندسة وغيرها ناهيك عن تضلعه وتمكنه مِن العلوم الشرعية.

كلمات مفتاحية: سعيد الْمَقري، الإجازات، الأسانيد، الروايات.

Abstract:

This paper deals with researching and introducing the authorizations, chains of transmission, and narrations of the preacher of Tlemcen, its mufti, its imam, its scholar, the role model of its children, and its descendants' attachment to its grandfathers, Saeed bin Ahmed al-Maqri, and the knowledge in which he excelled and those who came to him took it, while highlighting the most important stages of his life, as well as introducing the most important people from whom authorization and support were sought in our country and in neighboring countries, especially What related to his family, represented by his nephew Ahmed Al-Maqri, and what related to the Mufti of Algeria, Saeed Qaddoura, to the metropolises of Fez and Meknes, represented by his student Ibn Al-Qadi, and others. This intervention highlighted the value of this scholar of knowledge, especially what related to the subject of the intervention, and also highlighted his mastery in the rational sciences such as medicine. Mathematics, engineering, etc., not to mention his knowledge and mastery of the Islamic sciences

Keywords: Saeed Al-Muqri; licenses; chains of transmission; narratives.

*المؤلف المرسل: د. عبد الحليم بن ثابت

Dr. Abdelhalim bentabet

1. مُقدمة:

الحمد لله ربِّ العالَمِين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والْمُرسلينَ نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اعتنى عُلماء الإسلام في القديمِ والحديثِ بعلم الحديثِ روايةً ودرايةً، مُتونًا وأسانيدًا، إجازةً وتدريسًا، ومِن أبرز مَن كانت له عنايةٌ بالعلومِ الشرعيةِ والعقليةِ وحتى الطبيةِ مِنها والهندسيةِ وباقي العلومِ عُمومًا وعلم الحديثِ بالخصوص، وكان له الحظ الوافر فيه تدريسًا وإجازةً وإسنادًا في بلدته وتعدَّاها إلى الْمُدنِ المجاورةِ بل وإلى خارجِها إلى الْمغرب الأقصى وفاس بالخصوص؛

إنَّه العلامة، الإمام، النظار، الْمَوسوعي، المحدِّثُ، الْمُسند، مُفتي الأنام، وشيخ الإسلام، والخطيب، واللُّغوي النِّحريرِ، وعالمُ الْمنقولات، والْمعقولات، أبو عثمان سعيد بن أحمد الْمَقّري، إمامُ تلمسان، الذي ملأ الدُّنيا علمًا، وخطابةً بجامعها لعُقود مِن الزمن –وبغيرها مِن الجوامع–، وتدريسًا، وإفتاءً، وإجازاتٍ وأسانيدَ عالية جِدًّا حتى تطلبها القريب والبعيد والقاصي والدَّاني، ومِن هُنا وسمتُ مداخلتي بـ: "**إجازاتُ وأسانيد الْمُفتي الخطيب سعيد الْمَقَّري التِّلمساني**".

1.2. إشكالية البحث:

وعليه: فمَن هو سعيد الْمَقري؟، وما هي قيمة أسانيده وإجازاته العلمية؟، وما هي الإجازات التي أجاز بها غيره في العُلوم الشرعية وبقية العلوم العقلية وعلم الحديث بالخُصوص؟؛ وما هي قيمةُ هذه الأسانيد التي حصلَّها تلاميذه ومَن تطلبها مِن البُلدان البعيدة والمجاورة؟.

1.3. أهداف البحث:

1- التعرُّف على علمٍ مِن أعلام بلادنا الغرَّاء الجزائر عُمومًا وعُلماء تلمسان بالخُصوص.

2- التعريف بِحَاضِرة تلمسان وبأبرز أُسرها وعُلمائها وأشهر الطالبين والآخذين للإجازات والأسانيد والروايات.

3- التعرُّف على أبرز إجازات وأسانيد وروايات سعيد الْمَقري في الدَّاخل والخارج.

4- إثراء المكتبات عُمومًا والْمكتبة الجزائرية بالخصوص بالتَّعرِيف والتَّعرُّفِ على عالمٍ مِن عُلمائها وبأبرز إجازاته وأسانيده ورواياته.

1.4. خطة البحث:

سأحاولُ الإجابة على هذه الأسئلة وفق الخطة الآتية:

مُقدمة: وتناولتُ فيها تعريفًا مُوجزًا للموضوع مع ذكر عنوان البحث وإشكاليته وأهدافه إلى خطته.

تمهيد: وفيه تعريف بمدينة تلمسان وأبرزِ أُسرها وأشهر عُلمائها الذين كانت لهم عناية بالإجازة والإسناد، مع ذكر بعض النماذج.

لنصل إلى: **المبحث الأول:** التعريف بسعيد الْمَقري وبمكانته العلمية في العُلوم الشرعية وبقية العلوم.

والمبحث الثاني: الخاص بأسانيد وإجازات سعيد الْمَقري لتلاميذه في الدَّاخل والخارج.

خاتمة، مع ذكر أهم التوصيات.

وأنهيتُ هذا البحث وهذه الورقة بذكري **للمصادر والْمراجع** التي رجعتُ إليها أثناء هذه الدراسة.

2. تمهيد:

قال الحِمْيَرِي في "الرَّوض الْمِعطار": (تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط، وحدُّ الْمغرب الأوسط مِن واد يُسمى مجمع، وهو في نصف الطريق مِن مدينة مليانة إلى أوَّل بلاد تازا مِن بلاد المغرب، وبلاد المغرب في الطول والعرض مِن البحر الذي على ساحله مدينة وهران ومليلة وغيرهما إلى مدينة سُول، وهي مدينة في أوَّل الصحراء، وهي على الطريق إلى سجلماسة ووارکلان وغيرهما مِن بلاد الصحراء. وهي مدينة عظيمة قديمة، فيها آثار للأوَّل كثيرة تدل على أنَّها كانت دار مملكة لأمم سالفة، وبينها وبين وهران مرحلتان. وكانت دار مملكة زناتة في هذه العُصُور القريبة، وحواليها قبائل كثيرة مِن زناتة وغيرهم مِن البربر. وهي كثيرة الخصب والرَّخاء كثيرة الخيرات والنِّعم، ولها قُرى كثيرة وعمائر مُتصلة ومُدن كثيرة ترجع إلى نظرها. ولها خمسة أبواب. ولها سور مُتقن الوثاقة، وهي مدينتان في واحدة. وهي أوَّل بلاد المغرب على طريق الداخل والخارج منه ولا بُدَّ مِن الاجتياز عليها على كل حال. **ولم تزل تلمسان دارًا للعُلماء والمحدثين وأهل الرَّأي على مذهبِ مَالك...**)[1].

[1] (135-136) بتصرف، وللاستزادة في الموضوع يرجع إلى "نفح الطيب" وتعريفِهِ بها في (7/133-136)، والخيضري في "الاكتساب في معرفة الأنساب" (2/845 رقم: 957).

برزت عدةُ أسرٍ علمية تِلمسانية في التدريس والإلقاء والخطابة والإفتاء والإسناد والرِّواية بل تعدتها مِن العُلوم الشرعية إلى التضلع في بقية كالطب والهندسة والكيمياء والرياضيات وغيرها ولعل أبرزها سبعة أسر: الْمرازقة، والْمَقريين، والعُقبانيين، والسنوسيين، وأولاد الإمام، والشريف التلمساني وأولاده.

فكان لأُسرةِ الْمرازقة بقيادة خطيبها وحفيدُها والكفيف القدح الْمُعلى؛ ولأسرةِ الْمَقريين مُتمثلة في الجد المقري أبي عبد الله وفي الذي سنُفردُ له هذه الْمُداخلة بالتعريف والترجمة وابن أخيه شهابُ الدِّين؛ والعُقبانيين في سعيد بن مُحمد وقاسم بن سعيد وابنه إبراهيم؛ والسَّنُوسيين بقيادة مُحمد بن يوسف؛ وأولاد الإمام وهما: أبو زيد وأبو مُوسى، والشريف التلمساني وولَدَاه أبو مُحمد وأبو يحيى، وغيرها مِن الأُسر.

ولعل مِن أبرزِ هذه الأسانيد والإجازات العالية مِن وإلى تلمسان مَا سأذكره في هذه اللَّمحة العابرة والموجزة؛

وأوَّل هذه الإجازات والتي ذاع صيتها وانتشر بريقُها في الآفاق وتعددت أماكن قِراءتِها وإقرائِها وروايتِها إجازةُ الوادي آشي الأندلسي (ت 749هـ) للخطيب ابن مرزوق (ت 781هـ): (قال الخطيب ابنُ مرزوق: وعاشرتُه كثيراً سفراً وحضراً، وسِمعتُ بقراءته وسِمع بقراءتي، وقرأتُ عليه الكثير، وقيدت مِن فوائده، وأنشدني الكثير، فأوَّل مَا قرأتُ عليه بالقاهرة بمسجد...، وقرأتُ عليه بمدينة فاس، وبظاهرِ قسنطينة، وبمدينة بجاية، وبظاهر الْمهدية، وبمنزلي مِن تلمسان، وقرأتُ عليه أحاديث عوالي مِن تخريج الدمياطي، وفيها الحديث الْمُسلسل بالأولية، وسلسلته عنه مِن غير رواية الدمياطي بشرطه، ثُمَّ قرأتُ عليه أكثر كتاب "الموطأ" رواية يحيى...)[2].

ومِن ثانيها: الإجازة التي تطلَّبَها التلميذ مِن شيخه إجازة الحفيد ابن مرزوق (ت 842هـ) لتلميذه أبي إسحاق إبراهيم بن فائد بن موسى الزَّواوي القسنطيني (ت 857هـ) قال: (...فطلبتُهُ ﷺ أن يُجيزني فيه، وفي جميع مَا ألَّفه أو يُؤلِّفه، حسبما جرت به عادةُ أمثاله... الحمد لله قد أجزتُ الفقيه، المحصل المحقق الْمُتفنن الْمُتقن الْمُبارك الأكمل أبا إسحاق كاتب اسمه فوقه أن يروِي عنِّي كُلَّ

[2] ينظر: "نفح الطيب" (200/5).

مَا سأل بأتمّ وجهٍ وأكملِه، وهو –حفظه الله وأعانه– أهل لذلك)[3].

ومِن ثالثها: مُراسلةٌ بالإجازة مِن عبد العزيز بن إبراهيم بن هلال السجلماسي (ت 910هـ) للكفيف ابن مرزوق (ت 901هـ) قال فيها الكفيف: (إجابة تلقي كلامِه الْمكتوب قبل هذا بالقبول، وأبلِّغُه مِن مُراده المأمول وأجازه ولمن ذكر بمحوله، إجازةً تامةً مُطلقةً عامةً، وعلى الشرط الْمُعتبر عند نقلة الأثر مِن المقابلة والتصحيح والمعارضة بالأصل الصحيح. وأنَّ جميع ما تقيَّد بمحوله مِن قراءةٍ وسماعٍ ومُناولةٍ وروايةٍ وإذن وإجازة صحيح، كما ذكر حسبما نصَّ وقيَّد بمحول هذا سطر... وفي أواسط ذي قعدة عام (897) سبعة وتسعين وثمانمائة)[4].

ومِن رابعها: وهي إجازة مُتأخرة وبلغت بها الشهرة مبلغًا وهي إجازة الإمام عبد الحميد بن باديس (ت 1359هـ) للقاضي التلمساني شعيب بن علي (ت 1347هـ) في "الجامع الصحيح" للبخاري، وهي مِن رواية الأكابر عن الأصاغر كما وصفها ابن باديس؛ فقال فيها: (قد أجزتُ سيدي ومولاي الْمَذكور، وأولاده، وأولاد بنيه بجميع "صحيح" البخاري إجازةً تامةً مرضيةً، بشروطها الْمُقرَّرة الْمَرعية...)[5].

ومِن خامسها: إجازة مُكاتبة بتلمسان لعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ) في "مُختصر خليل" يصلُ بها إلى أبي راس الناصري الْمعسكري (ت 1239هـ)[6].

فهذا غيضٌ مِن فيضٍ في ذكر بعض الإجازات والأسانيد التلمسانية، ولا يكفي الْمقام للزيادة ومَن أراد ذلك فعليه بِمُطالعة الفهارس والأثبات والْمشيخات والبرامج وغيرها ففيها عن تلمسان وعُلمائها وإجازاتها وإقرائها وأسانيدها الشيء الكثير والقدر الجليل الذي يصعبُ لَمْلَمتُه والإحاطة به في هذه العُجالة.

3. **الْمبحث الأوَّل**: التعريف بسعيد بن أحمد الْمَقري وبمكانته العلمية في العُلوم الشرعية وبقية العُلوم.

---

[3] ينظر: "روضة الإعلام" (365).

[4] ينظر: "فهرسة ابن هلال السجلماسي" (135و136).

[5] إجازة الإمام عبد الحميد بن باديس للقاضي شعيب بن علي التلمساني (153-160).

[6] ينظر: "فهرس الفهارس" (152/1).

3.1. أوَّلا: اسمه ونسبه وكنيته.

أجمع كُلُّ مَن ترجم للإمام الْمَقَّري أنَّ اسمه سعيد[7]:

وهو: سعيد بن أحمد بن أبي يحيى[8] بن عبد الرحمن بن بلعيش[9] الْمَقَّري، فقيه تلمسان وعالِمُها ومُفتيها، وخطيبُها بالجامع الأعظم خمسًا وأربعين (45) سنةً، وهو حفيدُ حفيدة[10] سيدي

[7] ينظر في ترجمته إلى: ابن مريم الْمَديوني، "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان"، (217-219)، وابن القاضي الْمكناسي، في "درة الحجال في غرة أسماء الرجال"، (3/300-301 رقم: 1384)، وفي "جذوة الاقتباس فيمن حلَّ مِن الأعلام مدينة فاس"، (531 رقم: 600)، ومُحَمَّد بن الطيب القَادري، في "كتاب التقاط الدرر ومُستفاد الْمواعظ والعبر مِن أخبار وأعيان الْمائة الحادية والثانية عشر"، (35 رقم: 44)، والقَادري، في "نشر الْمثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني"، (82/1)؛ نقل ترجمته هذا الأخير مِن ابن القاضي في كتابه "جذوة الاقتباس"، والصغير الإفراني، في "صفوة مَن انتشر مِن أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر"، (101-102 رقم: 32)، ومُحمد بن أحمد الحُضيكي، في "طبقات الحُضَيكي"، (2/571-572 رقم: 743)، والزبيدي، في "تاج العروس"، (14/147)، ومُحَمَّد البشير ظافر الأزهري، في "اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب أهل الْمدينة"، (161)، نقل الأخير ترجمته مِن الصغير الإفراني في كتابه "الصفوة"، ومُحَمَّد بن أبي شنب في De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; (99 N° 9)، ومُحَمَّد مخلوف، في "شجرة النور الزكية في طبقات الْمالكية"، (1/427 رقم: 1155)، ومُحَمَّد الحفناوي، في "تعريف الخلف برجال السلف"، (2/157-171 رقم: 174) وفيه خلط عجيب بين الْمُترجم له وجد صاحب كتاب "نفح الطيب" مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الْمَقري، والحاج مُحَمَّد بن رمضان شاوش، في "باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، (519-521)، وعادل نويهض، في "مُعجم أعلام الجزائر مِن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"، (485)، ويحيى بُوعزيز، في "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة"، (2/165-166)، ومُحقق كتاب "التحفة الْمرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" (71 رقم: 8)، وأبو القاسم سعد الله، في "تاريخ الجزائر الثقافي"، (1/376-379 رقم: 3)، ومُحَمَّد بن عزوز، في "عقد الألْماس في بُيوتات عُلماء تلمسان في فاس"، (434-439).

[8] ضبطها صاحب "اليواقيت الثمينة" في ترجمة ابن أخيه أبي العباس الْمَقّري (29) بقوله: **بن يحيى**، وتبعه مُعظم الْمترجمين لأبي العباس.

[9] ضبطها صاحب "اليواقيت الثمينة" (29) في ترجمة ابن أخيه أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد الْمَقّري بقوله: **بن أبي العيش**، -وزاد بعدها: بن مُحَمَّد-، وتبعه في ذلك مُعظم الْمُترجمين لأبي العباس.

[10] قال أبو العباس الْمقّري في "نفح الطيب" بعد ترجمته للجد ابن مرزوق (5/419): (...قلت: كان مُرادي أن أُعَرِّف بجميعهم، ولكني خشيت الطول، فلنلم بذكر الحفيد عالم الدُّنيا، وابنه العلامة المشهور بالكفيف، **لأنَّه -أعني الكفيف- والد أمِّ جدي أحمد، لأبِيّ أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، فوالدةُ الجد أحمد بنت الكفيف المذكور**)، وقال أيضًا في "أزهار

مُحَمَّد ابن مرزوق أبو لحيتين[11].

هكذا عرَّف به وسمَّاه وحلَّى بترجمتِه تلميذُه ابنُ مريم الْمَديوني في "البستان"، وكذا تلميذه ابن القاضي في "درة الحجال" وزاد الأخير في نسبته؛ القُرشي، وتبعهم مُعظم الْمُترجمين له.

إلَّا أنَّه وقع خُلْفٌ في تسميةِ والدِه فمِنهم مَن ضبطه **بأحمد** وهم: تلميذه ابن مريم في "البستان"[12]، وتلميذه ابن القاضي في "درة الحجال"[13]، وابن أخيه وتلميذه أحمد الْمَقري[14]، والصغير الإفراني[15]، والحُضَيكي[16]، والزبيدي[17]، ومُحمد البشير الأزهري[18]، ومُحمد بن أبي شنب[19]، ومُحمد مخلوف[20]، والحفناوي[21]، والحاج مُحمد بن رمضان شاوش[22]، وعادل نويهض[23]، ويحيى

الرياض" (4/341-342): (وبنو مرزوق هؤلاء لهم رئاسة في العلم بتلمسان، توارثوها، ولولا الخروج إلى الطول الْمُفرط لذكرتُ بعض مآثرهم، على أنَّها أشهر مِن نارٍ على علم، ولهم على جدِّنا أحمد ولادة، **فإنَّ أمَّ جدي أحمد الْمَذكور، بنتُ الفقيه العلامة، سيدي مُحَمَّد بن مرزوق، الْمعروف بالكفيف**).

[11] ابن مرزوق الحفيد هو مُحمد بن أحمد بن مُحَمَّد، أبو لحيتين وأبو عبد الله وأبو الفضل؛ وهو أشهر مِن نارٍ على علم ولد بتلمسان سنة 766هـ وتوفي بها سنة 842هـ، ينظر في ترجمته مُقدمة تحقيقنا لكتابه "نُور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين" (15-54).

[12] (217).

[13] (3/300 رقم: 1384)، وكذا في "روضة الآس" (267) في رسالة له يستدعيه بالإجازة.

[14] في مواضع مِن "نفح الطيب" مِن ذلك مثلا: (2/574 و701) و(5/275) و(7/335)، وفي "روضة الآس"، (266)، وفي "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، (2/309) و(3/308).

[15] صفوة مَن انتشر، (101 رقم: 32).

[16] طبقات الحُضَيكي، (2/571 رقم: 743).

[17] (14/147).

[18] "اليواقيت الثمينة"، (161).

[19] De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; (99 N° 9).

[20] شجرة النور الزكية في طبقات الْمالكية، (1/427 رقم: 1155).

[21] تعريف الخلف برجال السلف، (2/157 رقم: 174).

[22] باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، (519).

[23] معجم أعلام الجزائر، (485).

بُوعزيز[24]، ومُحمد بن عبد الكريم[25]، وغيرهم.

ومِنهم مَن ضبطه **بمحمد** وهُم: تلميذه ابن القاضي الْمكناسي في "جذوة الاقتباس"[26]، وتبعه في ذلك القَادري في كتابيه "التقاط الدرر"[27]، و"نشر الْمثاني"[28].

ولعلَّ القول الأوَّل هو الأصح والأرجح والصحيح لنصٍّ ظفرتُ به في كتاب "مطلب الفوز والفلاح" في ردِّ صاحب الترجمةِ على رسالةٍ وصلته مِن تلميذه أحمد بن ونيس قال فيها: (... وكتب مُحبكم طَالِبُ صالح دعائكم عُبيد الله سبحانه الفقير إليه **سعيد بن أحمد الْمَقَّري**، تابَ الله عليه)[29]، ولقولِ ابن أخيه أبي العباس الْمَقّري عن نفسه أنَّ جده اسمه **أحمد**[30]، وكذا لقول تلميذه ابنِ مريم: (... سمعتُ هذا مِن فمِّ سيدي سعيد)[31]، والعجب مِن ابن القاضي كيف يضبطه في كتابه "درة الحجال" بـ: **أحمد** وفي كتابه الآخر "جذوة الاقتباس"[32] بـ: **مُحمد**، ولعل هذا مِن عمل النُّساخ أو المحققين؛ بل يتأكد ضبطه بتسميته: "مُحمد" لنقل القَادري في كتابه "نشر الْمثاني" بالنقل عن "الجذوة"، والله أعلم.

وأجمعوا على تكنيته بأبي عثمان، الْمَقَّري أو الْمَقْري نسبة إلى مقرة[33]، القُرشي[34]،

---

[24] أعلام الفكر والثقافة، (165/2).

[25] في مُقدمة تحقيقه لكتاب "التحفة الْمرضية في الدولة البكداشية" (71 رقم: 8).

[26] جذوة الْمقتبس (531 رقم: 600)، وعنه نقلها القادري في "نشر الْمثاني" (82/1).

[27] (35 رقم: 44).

[28] (82/1).

[29] (132).

[30] قال في "نفح الطيب" (419/5): (...**لأبِيّ أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، فوالِدَة الجد أحمد بنتُ الكفيف الْمذكور**).

[31] (218).

[32] رجعتُ لطبعة أخرى مِن "الجذوة" صدرت عن دار الْمَنصور بالرباط (519/2 رقم: 602) فوجدتها بنفس الاسم: سعيد بن **مُحَمَّد** الْمَقري.

ويزدادُ عجبي تسميته له في رسالةٍ يستدعيه بالإجازة ذكرها أحمد الْمَقري في "روضة الآس" (267) بقوله: (...السيد الكامل أبي عُثمان سعيد بن **أحمد** الْمَقري القُرشي).

[33] ومَقرة كما قال ابنُ القاضي في "درة الحجال" (301/3): (مدينة بين الزَّاب والقيروان)، والزَّاب: (سلسلة جبال في الجزائر بالأطلس بين جبال أولاد نايل والأوراس، وبها واحات خصبة، مِن مُدنها المسيلة ونقاوس وطُبْنَة وبسكرة وتهودة

التلمساني.

3.2. ثانيا: مولده ونشأته وأسرته.

3.2.1. لم تذكر الْمصادر التي بين أيدنا متى ولد مُترجمنا بالضبط، وإنَّما ذُكِرَت أقوال نُجملها فيما يلي:

الأوَّل: على ما ذكره تلميذه ابن مريم في "بستانه" الذي قال: (...سمعتُ هذا مِن فمِّ سيدي سعيد، ومنه سمعتُ أنَّه ولد في حدود ثمانية وعشرين وتسعمائة)[35]، أي تقريبًا حوالي سنة 928هـ (1522م)، وتبعه سعد الله في "تاريخ الجزائر الثقافي"، وزاد: (أي: عشيةَ سُقوط الحُكم الزياني وبداية الحكم العُثماني في تلمسان)[36].

وغيرها، وأقرب ما لقلعة حماد مِن بلاد الزَّاب الْمسيلة، وبين الزَّاب والقيروان عشر مراحل). ينظر "الروض الْمِعطار" للحِميري (281).

وقد وقع خِلَافٌ في ضبط نسبته "الْمَقري" -هل هي بسكون القاف أم بتشديدها وفتحها- ولعل خلاصة القول والفصل فيها ما ذكره أبو العباس الْمَقَّري في "نفح الطيب" (5/204-205) فيقول: (...وقد ألَّف عالِمُ الدُّنيا ابن مرزوق تأليفاً استوفى فيه التعريف بمولاي الجد سمَّاه "**النور البدري في التعريف بالفقيه الْمَقْرِي**" وهذا بناءً منه على مذهبه أنَّه -بسكون القاف- كما صرح بذلك في "شرح الألفية" عند قوله:

وَوَضَعُوا لِبَعْض الْأَجْنَاسِ عَلَمْ

وضبطه غيرهم وهم الأكثرون -بتشديد القاف وفتحها-، **وعلى ذلك عوَّل أكثرُ الْمُتأخرين**، وهما لُغَتان في البلدة التي نُسِبَ إليها، وهي مَقرة مِن قُرى زاب إفريقية).

[34] ذكر هذه المسألة أبو العباس الْمَقّري في ترجمة الجد الْمَقّري وبينها فقال في "نفح الطيب" (5/204): (**هل الْمَقّري الجد قُرَشي؟**

وكتب بعضُ الْمَغاربة على هامش هذا المحل مِن "الإحاطة" ما صورته: القُرشي وهَمٌ؛ انتهى.

فكتب تحته الشيخ الإمام أبو الفضل ابن الإمام التلمساني رحمه الله تعالى على ما نصه: بل صحيح، نطقت به الألسن والْمُكاتبات والإجازات وأعربت عنه الخِلال الكريمة، إلَّا أنَّ البلدية يا سيدي أبا عبد الله والْمُنافسة تجعل القُرَشية في إمام الْمغرب أبي عبد الله الْمَقّري وهماً، والحمد لله؛ انتهى)، ويُنظر أيضًا: "نشر الْمَثاني" (1/292).

[35] (218).

[36] (1/376 رقم: 1)، وجزمَ بِهذا التاريخ يحيى بوعزيز في "أعلام الفكر والثقافة" (2/165).

الثاني: وذهب الصغير الإفراني إلى أنَّ مولده **قبل** ثلاثين وتسعمائة (قبل 930هـ)[37]، والحُضَيكي[38]، ومُحَمَّد مخلوف[39]، والحفناوي[40]، ومُحَمَّد بن عبد الكريم[41].

الثالث: بينَمَا ذهب تلميذه ابنُ القاضي إلَّا أنَّ مولده **بعد** الثلاثين والتسعمائة (بعد 930هـ)[42].

وهذه الأقوال ليست مُتفاوتة إلَّا أنَّ الأوَّل والثَّاني مِنها هما الأقرب في ولادته، وأمَّا مكان ولادتِه فبِتلمسان على مَا ذكره ابن أخيه وتلميذه أبو العباس الْمَقّري فقال: (...وبها ولدتُ أنا، وأبي، وجدي، وجد جدي)[43].

3.2.2. وأمَّا عن **نشأته** وإن كانت غامضةً جدًّا بسبب قلة مُترجميه وقلة الْمُعرِّفين بأحواله وحياته التفصيلية إلَّا أنَّ الأمر الْمُؤكد في ذلك أنَّه نشأ وترعرع في بيئةٍ علميةٍ ورثت العلم أبًا عن جدٍّ وكابرًا عن صاغرٍ، فقد ذكر عن نفسه أنَّ أُمَّه حملتهُ وأخذتهُ للسماع والتلقين والضيافة عن شيخه أحمد حجّي الوهراني وهو في صِباه في تلمسان بموضع يُقال له **أجادير**: (...**وكنتُ إذ ذاك صغيرًا، فحملتني أمّي إليه ومَعها حبَّة مِن تمرٍ وإناءٍ مِنْ ماءٍ لِيُضَيِّفَنِي عليها، فأَضَافَنِي ولَقَّنَنِي مَا ذُكِرَ، وكانت الأُمَّهَاتُ حينئذٍ راغباتٌ في الخير وأهله**)[44].

3.2.3. وأمَّا عن **أسرته** فمصادرُ ترجمته شحيحة ولم تعطنا نشأته وحياته بالتفصيل ومِنها رحلاته وبدايةُ طلبه للعلم وسنةُ وفاته ومكانها وكذا حياته الاجتماعية وغيرها، إلَّا أنَّنا مِن خلال ما ذُكِر في ترجمته، ومِن خلال ترجمةِ ابن أخيه أبي العباس شهاب الدِّين الْمَقّري، وغيرهما يُمكن أن نستشف

---

[37] في "صفوة مَن انتشر"، (102 رقم: 32)، ومِثله في "اليواقيت الثمينة"، لمحمد البشير الأزهري، (161).

[38] في "الطبقات"، (572/2 رقم: 743).

[39] في "شجرة النور الزكية"، (427/1 رقم: 1155).

[40] في "تعريف الخلف"، (158/2 رقم: 174).

[41] في مُقدمة تحقيقه لكتاب "التحفة المرضية في الدولة البكداشية" (71 رقم: 8).

[42] في "درة الحجال"، (301/3 رقم: 1384)، و"جذوة الاقتباس"، (531 رقم: 600).

[43] ينظر: "نفح الطيب"، (136/7)، ويُنظر أيضًا: "أعلام الفكر والثقافة"، (165/2)، و"تاريخ الجزائر الثقافي" (376/1 رقم: 3).

[44] ينظر: "فهرسة الرُّوداني الصغرى" مطبوع ضمن كتاب: "إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية" (60).

أمورًا:

1- جده الأكبر: أو الْمَقّري الجد: **مُحمد بن مُحمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القُرَشِي الْمَقَّري التلمساني**: يُكنى أبا عبد الله، قاضي الجماعة بفاس، الإمام، العلامة، الْمُحقق، الفقيه، الأُصولي، أحدُ مُحققي الْمذهب. تُوفي بفاس وحُمل ودُفن إلى تلمسان سنة 759هـ (1359م)، وقيل غيرها[45].

2- والده: **أحمد بن أبي يحيى الْمَقّري**: وهو الذي والدته ابنة الكفيف ابن مرزوق[46]، ومِن هنا تلتقي أسرةُ الْمَرازقة مع أُسرةِ الْمَقَّارَة بالنَّسبِ والقرابة.

3- ابنه: "**مُحمد**" أو "**مُحمد العربي**"؛ **بن سعيد الْمَقّري الْمَدعو بالفقيه**: ورد نص ذكره مُحمد بن سليمان الصَّائم الجازولي في "كعبة الطائفين" ومِن خلاله عرفنا أنَّ سعيدًا الْمَقّري قد تزوج وخلف مِن بعده نسلًا وذُرية، وهو: (...الفقيه، والمحدث، الوجيه، سيدي **مُحَمَّد** الْمدعو "الفقيه"، صافحني، وشابكني، وناولني السُّبحة، ولقَّنني بالذكر، كما صافحه، وشابَكه، وناوله والده الشيخ الْمعهود للذكرى، **أبو الفرج**[47] **سيدي سعيد بن أحمد الْمَقّري**. ووصف الْمؤلف والده هذا بأنَّه: شيخ الشيوخ، وحُجة الإسلام: ومُفتي الأنام، ونقل أيضًا مِن خطِّ يده)[48]، وورد ما يُؤكد هذا أيضًا في "تحفة الاعتبار" وهو: (...فهذا قبرُ الفقيه، السيِّد، العالم، العلَّامة، الْمُحدث، السيد **مُحَمَّد العربي** نجل الولي، الصَّالِح، البركة، شيخُ الإسلام، ومُفتي الأنام، العالم، العلامة، الحسيب، الأصيل، النحوي، الفَرَضِي، الْمدرس، فريدُ عصره، الْمرحوم بكرم الله عز وجل سيدي سعيد الْمَقّري أفاض الله علينا مِن بركاته، **وكان يومُ وفاته رحمه الله أوائل شوال مُنسَلَخ عام أربعة وتسعين وألف**)[49].

4- ابنه الآخر: **أبو العباس أحمد بن سعيد الْمَقّري**: مِن خلال نصٍّ ورد في إجازةٍ ذكرها

---

[45] "نفح الطيب" (5/203-350)، و"البستان" (295-311).

[46] قال في "نفح الطيب" (5/419): (...**لأبِيّ أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، فوالِدَة الجد أحمد بنتُ الكفيف الْمذكور**)، وقد ذكره في شيوخه عادل نويهض في "معجم أعلام الجزائر" (485).

[47] هذه الكنية لسعيد لم يذكرها إلَّا الصائم الجازولي ولا أدري ما صحتها ونسبتها إليه.

[48] (28).

[49] (125).

الرُّوداني في "فهرسته الصغرى" حيثُ قال: (...أبي عثمان سيدي سعيد بن أحمد الْمَقّري القُرشي... وبحضرة ابنه **الفقيه النَّجيب أبي العباس سيدي أحمد** "أحمد الله عاقبته، وأدام عافيته")[50].

5- أخوه: **مُحمد بن أحمد الْمَقّري**: والدُ صاحب "نفح الطيب".

6- وابنُ أخيه: **أبو العباس شهاب الدِّين أحمد بن مُحمد الْمَقّري** صاحب كتاب "نفح الطيب"[51].

3.3. ثالثًا: طلبه للعلم ورحلاته.

لم تذكر المصادر التي بين أدينا متى بدأ طلب العلم ومتى بدأ في الرِّحلة إلَّا أنَّ الأمر الْمُؤكد أنَّه بدأ في طلبه للعلم مُنذ نُعومة أظافره ونُبوغه فيه ورحلته في مُقتبل عمُره للبلاد المجاورة خاصةً مِنها فاس وما جاورها وقد يتعداها لغيرها، ولَا أدلَّ على ذلك مِن تمكنه مِن العلوم النقلية والعقلية[52].

3.4. رابعًا: شيوخه:

حاولتُ أن أجمع جميع شيوخه وتلاميذه الذين ذُكِروا في ترجمته أو الذين عثرتُ عليهم في غيرها سواء في إجازاته ومروياته أو أثناء قراءاتي ومُطالعتي، وأرتبهم على حسب الوفيات وهم كالآتي:

1- **حاجي الوهراني**: لم أعثر على ترجمته، وقد ذكره في شيوخه ابنُ مريم فقال: (حفظ القرآن على سيدي حاجي الوهراني، وأخذ عنه لباس الخِرقة الصوفية)[53].

وأظنه هو: **أبو العباس أحمد** أو **مُحَمَّد حجّي** أو **ابن حجّي؛ الوهراني**[54]؛ بدليل ما ذكره الرُّوداني في "فهرسته الصغرى" نقلًا عن سعيد الْمَقّري نفسه فقال: (ثُمَّ فتح الله وأطال عُمُرَ الشيخ الْمَذكور وهو سيدي **أحمد حجّي** حتى كبِرتُ وعقلتُ، **فجوَّدتُ عليه القُرآن**، وجدَّدتُ عليه

---

[50] مطبوع ضمن كتاب "إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية" (59).

[51] ستأتي ترجمته ضمن تلاميذه.

[52] ينظر: "تاريخ الجزائر الثقافي" (376/1 رقم: 3).

[53] في "البستان" (218).

[54] وقد عثرتُ على عدة أسانيد يروي فيها على شيخه بهذا الاسم مِن ذلك ما وجدته في: "صلة الخلف" (31 و470 و472 و473 و474 و475)، و"الفهرسة الصغرى" مطبوع ضمن كتاب "إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية" (59 و60)، و"مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط" (91-120-125-127-130).

الأخذ في ذلك، **وفي طريقة التَّصَوُّف)**[55]، وهو الذي ترجم له الزبيدي في "تاج العروس"[56].

2- **عُمر الرَّاشدي:** لم أعثر على ترجمته، وقد ذكره في شيوخه ابن مريم، وذكر أنَّه أخذ عنه علوم العربية[57].

3- **مُحمد بن يحيى أبو السَّادَات الْمَديوني:** الفقيه العالم، الولي الصالح، ذو الْمَآثر السنية والأحوال المرضية. تُوفي بعد الخمسين وتسعمائة (بعد 950هـ)، ودُفِن عند ضريح مُحَمَّد بن يوسف السنوسي[58].

4- **أبو الحسن علي بن مُوسى بن هارون الْمَطغري:** ومطغرة مِن تلمسان، الْمُفتي، الخطيب. توفي في ذي القعدة مِن سنة 951هـ (1544م)، حضر جنازته السلطان فمَن دونه[59].

5- **أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي الفاسي:** قاضيها سبعة عشر (17) عامًا ثُمَّ مُفتيها. تُوفي قتيلًا في ذي الحجة مِن سنة 955هـ (1548م)، وكان على كرسي يتكلم على "صحيح" البخاري[60].

6- **عبد الرحمن بن علي بن أحمد القصري ثم الفاسي السُّفياني، العاصمي، عُرِف بسُقَّين، أبو زيد وأبو مُحَمَّد:** تُوفي بفاس في فاتح سنة ست وخمسين 956هـ (1549م) عن نحو ستٍّ وثمانين سنة[61].

7- **أبو مُحمد عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن علي التُّجِيبي الزقَّاق الفاسي:** قاضي الجماعة بها، العلامة الْمُتفنن، كان آيةً في الحفظ والفهم. تُوفي قتيلا ضرباً بالسيَّاط في ذي القعدة مِن سنة

---

[55] مطبوع ضمن كتاب "إجازات عُلماء الجزائر ورسائل حديثية" (60).

[56] (386/14)، وأظنه هو الْمُترجم له في "شجرة النور الزكية" (402/1 رقم: 1070) باسم: أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد الْمَعروف بابن حيدة أو جِيدة أو حِرة الوهراني.

[57] في "البستان" (218).

[58] ينظر: "البستان" (449).

[59] ينظر: "نيل الابتهاج" (345 رقم: 448)، و"شجرة النور" (403/1 رقم: 1071).

[60] ينظر: "درة الحجال" (139/3 رقم: 1094)، و"شجرة النور" (408/1-409 رقم: 1092).

[61] ينظر: "فهرس أحمد الْمنجور" (59)، و"درة الحجال" (96/3-97 رقم: 1022).

961هـ (1553م)[62].

8- **مُحمد بن أبي الفضل خَرُوف التونسي:** نزيلُ فاس، وشيخ الجماعة فيها، كان عالِمًا بأصول الفقه، والكلام، والبيان، والْمنطق. تُوفي بفاس في شهر صفر أو ربيع الأوَّل مِن عام 966هـ (1558م)[63].

9- **علي بن يحيى السَّلْكَسِيني الجاديري:** إمامُ أجادير، الفقيه، الخطيب، العالم، العلامة، المحقق، الْمُتفنن، الولي، الصالح، الصوفي، آيةٌ مِن آيات الله. تُوفي في شهر رجب مِن عام 972هـ (1564)[64].

10- **مُحمد بن عبد الرحمن بن جلال الوَغْزاني التلمساني:** نزيل فاس، ومُفتيها، ودفينها. تُوفي في 8 رمضان مِن سنة 981هـ (1574م)[65].

11- **مُحمد شقرون بن هبة الله الوَجْديجِي التلمساني:** نزيلُ فاس ومُفتي مراكش. يُعْرَف بمالك الصغير في وقته. تُوفي آخر سنة 983هـ (1574م)، عن خمس وسبعين سنة[66].

3.5. خامسًا: تلاميذه.

قال تلميذه ابنُ مريم الْمَديوني: (وتخرج عليه جماعة مِنهم: ...وخلقٌ كثير لا يُحصى عددهم)[67].

وهؤلاء الجماعة الذين ذكر مِنهم:

1- **مُحمد العشوي النَّدرومي**[68].

---

[62] ينظر: "جذوة الاقتباس" (453-454 رقم: 477)، و"نيل الابتهاج" (277-278 رقم: 333).

[63] "فهرس أحمد الْمنجور" (69-71)، و"تراجم الْمؤلفين التونسيين" (2/193-195).

[64] ينظر: "البستان" (281-283).

[65] ينظر: "البستان" (447-448)، و"نيل الابتهاج" (599 رقم: 733).

[66] ينظر: "البستان" (448)، و"نيل الابتهاج" (599 رقم: 735).

[67] ينظر: "البستان" (218).

[68] في "مطلب الفوز والفلاح" (151): **مُحَمَّد الغشوي**؛ بالغين وأظنه هو هو؛ قال عنه سعيد البَطيوي: (وكذا شيخنا سيدي **مُحَمَّد الغشوي** ﷺ، كُنَّا نختِمُ عليه "مختصر خليل" و"الرسالة" الألفية كل شتوة مع مداومة عقائد السنوسي، يجلس للإقراء مِن الصبح إلى الزَّوال ﷺ وأعانه على بره).

2- و**مُحمد الشمور**.

3- و**أحمد بن أبي عبد الله اليزناسني**.

4- و**أحمد بن أبي مدين**.

5- و**أحمد بن رقية المديوني**.

6- و**مُحمد بن قاسم الحُويل**.

7- و**الحاج بن مالك العبادي**، ويُضافُ لهم ابن أخيه أحمد بن مُحَمَّد الْمَقّري[69].

8- **أبو العباس أحمد بن مُحمد بن الْمُرابط، العربي النسب، الصحراوي الأصل، التلمساني الدَّار، الْمُكنى بالحلافي، المعروف بابن ونيس**[70].

9- **مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عيسى البَطيوي نسبًا، التلمساني دارًا**: الفقيه المحدث، الْمُتصوف، الواعظ. ابنُ خالة سعيد الْمَقري[71]، تُوفي في الْمَدينة الْمُنورة ودُفن بالبقيع[72].

10- **أبو عبد الله محمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الْمُلقب بابن أبي مريم**: الشريف المليتي نسبًا، المديوني نِجارًا أصلًا ونسبًا، التِّلمساني منشأ ومولدًا ودارًا، الفقيه، العالم، الشيخ، الصالح، الْمُؤرخ، الأديب، الكامل. تُوفي في حدود سنة 1025هـ أو بعدها بقليل[73].

11- **أحمد ابنُ القاضي الْمكناسي**: شهابُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن مُحمد بن مُحمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن أبي العافية: الشهير بابن القاضي، الإمام، العالم، الجليل، الْمِفضال، الفقيه، الْمُؤرخ، مُسند فاس. تُوفي في شهر شعبان مِن سنة 1025هـ (1616م)[74].

12- **عيسى بن مُحمد بن يحيى الرَّاسي اليحيوي البطيوي**: له اشتغال بالتاريخ، مِن

---

[69] ذكرهم في "البستان" (218)، ولم نعثر على تراجم اللَّهم إلَّا ابن أخيه.

[70] لم أعثر على ترجمته إلَّا في "مطلب الفوز والفلاح" (129-135)، وله ذِكر عابر في "تاريخ الجزائر الثقافي" (121/2) عند التعريف بكتاب البَطيوي هذا.

[71] ينظر: "تاريخ الجزائر الثقافي" (378/1).

[72] "البستان"، (462-465).

[73] "شجرة النور" (428/1 رقم: 1161)، ويُنظر أيضًا: مُقدمة محقق كتابه "البستان" (4-19).

[74] "روضة الآس" (239-300)، و"اليواقيت الثمينة" (24)، و"فهرس الفهارس" (114/1-115 رقم: 5).

فقهاء الْمَالكية، نسبته إلى بطيوة (آرزيو)، وُلد تقريبًا في نهاية القرن العاشر. عاش إلى النصف الأوَّل مِن القرن الحادي عشر الهجري [75].

13- **أحمد بن مُحمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن مُحَمَّد، أبو العباس، شهاب الدِّين، الْمَقّري التلمساني:** الْمُؤرخ، الأديب، الحافظ، جاحظ البيان، وكان آية باهرةً في علم الكلام، والتفسير، والحديث. تُوفي بالقاهرة في جمادى الآخرة مِن سنة 1041هـ (1631م)[76].

14- **سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الْمعروف بقَدُّورة، أبو عثمان الجزائري:** مُسند الْمَغرب الأوسط، ومُفتي مدينة الجزائر، وفقيهُها، وعالِمُها، وصالحها. تُوفي في شوال مِن سنة 1066هـ (1656م)[77].

3.6. سادسًا: وظائفه.

أجمع مَن ترجم لسعيد الْمَقّري أنَّه كان خطيبًا لجامع تلمسان الأعظم لِمُدة خمسٍ وأربعين (45) سنة[78]، وكذا توليته بها منصب الإفتاء لِمُدة ستين (60) سنة[79].

إلَّا أنَّ هذِه الْمَصادر لم تذكر متى بدأ هذه الْمَهام التي أُوكِلت إليه ومتى توقف مِنها وهل استمرت معه إلى وفاته أو تخللتها توقفات وغيرها.

---

[75] "معجم أعلام الجزائر" (70-71)، و"تاريخ الجزائر الثقافي" (2/121-122).

[76] "خلاصة الأثر" (1/302-311)، و"نشر الْمثاني" (1/291-305)، و"اليواقيت الثمينة" (29-30).

[77] "طبقات الحُضيكي" (2/571 رقم: 742)، و"تعريف الخلف" (1/558 رقم: 15).

[78] ينظر: "البستان" (217)، و"شجرة النور الزكية" (1/427 رقم: 1155)، و"باقة السوسان" (519)، و"مُعجم أعلام الجزائر" (485)، ومُحمد بن عبد الكريم في مقدمة تحقيقه لكتاب "التحفة الْمرضية" (71 رقم: 8).

[79] ينظر: "صلة الخلف بموصول السلف" (21) و(453)، و"خلاصة الأثر" (1/303)، و"صفوة مَن انتشر" (101 رقم: 32)، و"العروس المجلية" (24)، و"تاج العروس" (14/147)، و"قطف الثمر في رفع أسانيد الْمصنفات" (227)، و"التاج المكلل" (315-316)، و De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; (99 N° 9)، و"شجرة النور الزكية" (1/427 رقم: 1155)، و"باقة السوسان" (519)، و"مُعجم أعلام الجزائر" (485)، ومُحمد بن عبد الكريم في مُقدمة تحقيقه لكتاب "التحفة الْمَرضية" (71 رقم: 8).

3.7. سابعًا: ثناءُ العلماء عليه.

وُصِف بأوصافٍ راقية وعالية حمِيدةٍ تدلُّ على تمكنه مِن العلوم ومُشاركته في العقلية والنقلية مِنها وتمكنه مِنهما، مِنها: شيخ الإسلام، حُجة الإسلام، الإمام، علَّامة الأعلام، العالِمُ العلَّامة، المحدث، الْمُسند، رأس الْمُحدِّثين، وبقيَّة الأئمة الْمُسندين، شيخ الشيوخ، مُفتي الأنام، مُفتي الْمَغرب، الخطيب، إمام الْمَعقولات والْمَنقولات، السيد الصالح المجيد، وغيرها، وهذا مَا ستجده في هذه النقول عن تلاميذه ومُترجميه: قال فيه تلميذه ابن مريم: (فقيه تلمسان، وعالِمُها ومُفتيها، وخطيبُها بالجامع الأعظم)[80]، وقال أيضًا: (وله باعٌ في فنِّ حديثِ البخاري وغيره، وكان علَّامة في التوحيد والفقه... أتقن كُلَّ علم، حافظًا للغة العربية، والشعر، والأمثال، وأخبار الناس، ومذاهبهم، وأيام العرب، وسيرها، وحروبها، ذاكرًا لأخبار الصالحين، وسيرهم، وإشارة الصوفي، ومذاهبهم)[81]، وقال أيضًا: (إمامًا في العلوم العقلية كُلِّها: حِسابًا، ومنطقًا، وفرائض، وهندسة، وطبًّا وتشريحًا، وتنجيمًا، وفلاحةً، وبناءً، وكثيرًا مِن العُلوم القديمة والحديثة)[82]. وقال تلميذه وابن أخيه أحمد الْمَقّري (ت 1041هـ): (...عن عمِّي، وليِّ الله، العارف به، شيخ الإسلام، مُفتي الأنام، الخطيب، الإمام، مُلْحِق الأحفاد بالأجداد...)[83]، وقال أيضًا: (...وكنت رأيتُ بتلمسان المحروسة بخط عمِّي ومُفِيدي وليِّ الله تعالى، العارف، الْمَعروف بشيخ الشيوخ، الإمام، الْمُفتي، الخطيب...)[84]. وقال فيه الرُّوداني (ت 1094هـ): (العالم، العلَّامة، رأس المحدِّثين، وبقيَّة الأئمة الْمُسندين)[85]، وقال الصغير الإفراني (ت 1138هـ): (ومنهم الفقيه، الإمام، العلامة، ...كان إمامًا في العلوم)[86].

3.8. ثامنا: مُؤلفاته وآثاره.

---

[80] ينظر: "البستان" (217).

[81] المصدر نفسه، (218).

[82] المصدر نفسه، (219).

[83] نفح الطيب، (574/2).

[84] المصدر نفسه، (335/7).

[85] ينظر: "فهرسة الرُّوداني الصغرى" مطبوع ضمن كتاب: "إجازات عُلماء الجزائر ورسائل حديثية" (59).

[86] صفوة مَن انتشر، (101 رقم: 32).

لم تذكر الْمَصادر القديمة لترجمته والقريبَةُ عهدٍ به ولَا الْمَصادر الحديثة والْمُعاصرة تآليف ومُصنفات لهُ إلَّا أنَّ الْمؤرخ ابن أبي شنب أثبتَ له ثلاثةَ كُتبٍ وقد نقلها عنه في هامش ترجمته أبو القاسم سعد الله وهي:

1- شرح صلاة القُطب بن مشيش.

2- شرح تائية الشريشي.

3- الْمَباحث الأصلية.

وزاد بقوله: (وحسب الْمَقّري، فهو مُؤلف: دُعاء يضم الكلمات الأولى لسور القرآن)[87].

إلَّا أنَّ هذه الْمَصادر بالإضافة إلى الذي ذُكر باشتغاله بالتدريس والفتوى والخطابة إلَّا أنَّها لم تُعَرِّض بذلك.

3.9. **تاسعًا: وفاتُه.**

القول في الوفاة كالقول في الولادة فقد اختلف فيها أيضًا اختلافًا كثيرًا على أقوال نجملها فيما يلي:

الأوَّل: أرَّخها القَادري: سنة 1010هـ (1602م)[88]، والصغير الإفراني[89]، والحُضَيكي[90]، والحفناوي[91].

الثاني: وأرَّخها تلميذه ابن مريم بقوله: (كان حيًّا سنة إحدى عشرة وألف)[92]، أي كان حيًّا سنة 1011هـ (1603م)، وبه قال مُحمد مخلوف[93]، ومُحمد بن عبد الكريم[94]، ويحيى

---

[87] De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; (99 N° 9) ويُنظر أيضًا: "تاريخ الجزائر الثقافي" (378/1 رقم: 3)،

[88] في كتابيه "التقاط الدرر" (35 رقم: 44)، و"نشر الْمَثاني"، (82/1).

[89] صفوة مَن انتشر، (102 رقم: 32)، ومثله في "اليواقيت الثمينة"، (161).

[90] الطبقات، (572/2 رقم: 743)،

[91] تعريف الخلف، (158/2 رقم: 174).

[92] (219).

[93] شجرة النور الزكية، (427/1 رقم: 1155)، وزاد في النقل عن "اليواقيت الثمينة" سنة 1010هـ.

[94] في مُقدمة تحقيقه لكتاب "التحفة الْمرضية" (71 رقم: 8).

بوعزيز[95]، وعادل نويهض، وزاد الأخير: (...ومما يُؤيد هذا القول أنَّ صاحب "النفح" تلقَّى رسالة مِن مُحمد الوجدي في سنة 1011هـ بالذات يُسلم فيها على عمِّه سعيد)[96].

الثالث: كان حيًّا سنة 1013هـ (1605م) على مَا ورد في إجازةٍ أجازَ بها تلميذه سعيد قدورة في بيته بتلمسان، أوردها الرُّوداني في "فهرسته الصغرى"[97].

الرَّابع: وقال ابنُ القاضي (ت 1025هـ) في "دُرة الحجال": (وهو حي الآن مِن أهل العصر)[98].

الخامس: وابنُ أبي شنب[99] وليفي بروفنسال: سنة 1030هـ (1620-1621م)[100].

السادس: 1041هـ (1632م)، قاله الزبيدي[101].

لعل أقرب الأقوال في وفاته الثاني والثالث والرَّابع وإن لم يذكروا سنة وفاته لكونهم مِن تلاميذه، إلَّا أنَّ المؤكد في ذلك أنَّه عمَّر طويلا وعاش بعدما مَضى مِن عمره ثمانين عامًا.

وأمَّا مكانُ وفاتِه فاللهُ أعلم بها، ولعلَّها كولادته بتلمسان لأنَّ داره كانت بها[102]، وبما أسلفتُ مِن مكان وفاةِ ابنه مُحمد العربي أو مُحمد في عرصت[103] القاضي[104].

---

[95] أعلام الفكر، (166/2)، وزاد: (ولا ندري بالضبط متى مات، ولكنه سوف يكون في حدود عام 1020هـ أو قبلها بقليل).

[96] ينظر: "معجم أعلام الجزائر"، (485).

[97] مطبوع ضمن كتاب: "إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية" (59).

[98] (301/3 رقم: 1384).

لم يذكر ابنُ القاضي متى فرغ مِن تأليف كتابه ولم يذكر الْمُحقق ذلك بل هناك إشارة أوردها الْمُؤلف في تقدمة "درة الحجال" (5/1) فقال: (... **وذكرتُ مِن وفاة ابن خلكان إلى آخر العاشرة وأوَّل الحادية عشرة** مِمَّا حفظتُه مِن الأعيان... وكان أوَّل ابتدائي لهذا التأليف في أوائل رجب عام 999هـ).

[99] De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; (99 N° 9).

[100] ينظر: "معجم أعلام الجزائر"، (485).

[101] تاج العروس، (147/14).

[102] ينظر: "فهرسة الرُّوداني الصغرى" مطبوع ضمن كتاب: "إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية" (59).

[103] هكذا ضُبِطت في "تحفة الاعتبار".

4. الْمَبحث الثاني: أسانيد وإجازات سعيد الْمَقري لتلاميذه في الدَّاخل والخارج.

4.1. أوَّلًا: إجازاته ومروياته.

سبق وأن ذكرنا عن مُترجمنا أنَّه كان جمَّاعةً للعلوم النقلية والعقلية، فهو موسوعي باصطلاحنا الْمُعاصر، فَمَعَ تمكنه مِن العُلُوم الأخرى فقد برز بشكل خاص في الرِّواية والإسناد، فالناظر مثلًا في الأسانيد الْمُتأخرة –مِن القرنين العاشر والحادي عشر– إلى يومِ الناس هذا لا يكادُ يخلو لَهُ إسناد ولا تخلو لَهُ حلقةٌ مِن حلقاته بالْمَغرب الإسلامي إلَّا ومذكور فيها سعيد الْمَقّري، فإذا نظرت مثلًا للكتاب الأمِّ في هذا المجال "فهرس الفهارس"[105] أو الإجازات[106]، أي ثبت مِن الأثبات[107] أو أي فهرس مِن الفهارس[108]، أو في وصف الأسانيد[109]، أو رحلة مِن الرحلات[110]، أو الكتب الْمُتداولة بين أيدنا عمومًا[111]، إلَّا وتجد مَا لا يُحصى مِن أسانيد مذكورٌ فيها هذا العلامة الْمُسند الرَّاوية للحديث والكتب والْمُصنفات، حتى وضعه ابن أبي شنب في مقالته الْمَوسومة: "الرِّجال الذين رووا صحيح البخاري وبلَّغوهُ لأهلِ مدينة الجزائر"[112]، وكذا الْمَهدي البوعبدلي في مقالته التي وسمها بـ: "اهتمام عُلماء الجزائر بعلمِ الحديث قديمًا وحديثًا"[113]، كيف لَا وقد قال فيه

---

[104] ينظر: "تحفة الاعتبار" (125).

[105] وينظر في ذلك مثالًا لَا حصرًا: (90/1)، و(121/1) و(268/1)، و(575/2)، و(988/2).

[106] ينظر: "مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط" (91-120-125-127-130).

[107] فهرس العياشي الْمُسمى "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر" (122-132-166-172-201).

[108] وينظر في ذلك مَثلًا: الرُّوداني في "صلة الخلف بموصل السلف" (21-26-31-181-218)، وأبو مهدي الثعالبي في "كنز الرُّواة" (81-179-184-282-1052-1090-1092)، والرَّاشدي في "فهرسته" (82-91-113-125).

[109] وينظر في ذلك مثالا: الفلاني الْمَالكي في "قطف الثمر " (120) و(227)، وكذا: "العروس المجلية" (24).

[110] وينظر في ذلك مثالا: "غرائب الاغترار ونُزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب" (147).

[111] وينظر في ذلك مثالا: "نفح الطيب" (426/2) و(438/2) و(428/5)، و"التاج الْمُكلل" (316-317).

[112] التي نُشرت ضمن أعمال الْمُلتقى الرابع عشر للمُستشرقين الذي أقيم بالجزائر سنة 1905م.

[113] طبع ضمن: "الأعمال الكاملة للشيخ الْمهدي البوعبدلي" (83/3-114)، وضمن: "إجازات علماء الجزائر" (11-46).

تلميذه ابن مريم: (وله باعٌ في فنِّ حديث البخاري وغيره)[114].

بكَّر في أخذ الأسانيد وأعادَ مَا تلقَّاه وسمعه مِن شيخه أحمد حجّي الوهراني عندما كبُر في قصةٍ عجيبة أوردها الرُّوداني في "فهرسته الصغرى": (قال شيخنا أبو عُثمان سيدي سعيد الْمَقّري: وكان سببُ أخذي عن السيد أحمد حجّي وتلقّي ذلك مِنه، أنَّ وهران لَمَّا أخذها النصارى مِن أيدي الْمُسلمين "أعادها الله للإسلام"، وكان سيدي أحمد حجّي قاطِنًا بها، فخرج مع بناته وهو يتلو سورة: **{لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ}** [قريش: 1]، فأعمى الله أبصار الكُفار عنه حتى وصلَ إلى تلمسان، فنزل بموضعٍ منها يُقال له **أجادير** فأتى الناسُ إليه يأخذون عنه مَا أخذ مِن الشيخ سيدي إبراهيم التازي مِن "الضيافة" و"لبس الخرقة" وغيرها مِمَّا ذكرناه.

قال[115]: **وكنتُ إذ ذاكَ صغيرًا، فحمِلتني أُمّي إليه ومعها حبَّةٌ مِن تمرٍ وإناءٍ مِنْ ماءٍ لِيُضَيِّفَني عليها، فأضافني ولَقَّنَني مَا ذُكِرَ، وكانت الأُمَّهَاتُ حينئذٍ راغباتٌ في الخير وأهله)**، إلى أن قال: (ثم فتح الله وأطالَ عُمُرَ الشيخ الْمَذكور وهو سيدي أحمد حجّي حتى كبرتُ وعقلتُ، فجوَّدْتُ عليه القُرآن، وجدَّدتُ عليه الأخذ في ذلك، وفي طريقة التَّصوف، وأدخلني في سلسلة سيدي إبراهيم التازي نزيل وهران...)[116].

وقد أورد قبلها الرُّوداني في كتابه الْمَذكور آنفًا إجازةً في مُعظم الصحيحين وحديث الرَّحمة وغيرها مِن الكتب عن شيخه سعيد قدورة، وهذا الأخير أخذها قِراءةً ومُناولةً مع تفهم وبحثٍ عن شيخه سعيد الْمَقّري فقال فيها: (كما أنَّ شيخنا أبَا عثمان[117] أخذَ كُلَّ ما تقدَّم مِنَ "الضيافة على التمر والْمَاء" و"الْمُصافحة" و"الْمُشابكة" و"لبس الخرقة الصوفيَّة" و"مناولة السُّبحة" و"تلقين الذكر" و"الْمُواضبة على قراءة السُّوَر الأربع الْمَذكورة" و"التَّحديث بالحديث الْمَذكور" و"الوصيَّة الْمَذكورة" وخصَّه بجميعِ ذلك على مَا بُيِّنَ وسُطِّر، عن شيخه العالم العلَّامة، رأس الْمُحدِّثين، وبقيَّة الأئمة الْمُسندين؛ **أبي عثمان سيِّدي سعيد بن أحمد الْمَقّري القُريشي**.

---

[114] ينظر: "البستان" (218).

[115] يعني: سعيد الْمَقّري.

[116] ينظر: "فهرسة الرُّوداني الصغرى" مطبوع ضمن كتاب "إجازات عُلماء الجزائر ورسائل حديثية" (60).

[117] يعني: سعيد قدورة.

قال شيخُنَا[118]: أخذتُ ذلك كُلَّه عن شيخي[119] هذا صبيحة يوم الجمعة أواسط ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وألف [1013هـ]، بدارِه بمدينة تلمسان "حرسها الله"، وبحضرة ابنه الفقيه النَّجيب أبي العبَّاس سيِّدي أحمد "أحمد الله عاقبته، وأدامَ عافيته")[120].

وتلميذُهُ هذا سعيد قدورة أكثر مِن الأخذ عن شيخه سعيد الْمَقري[121]، فالناظر في كتب الأسانيد والْمَشيخات والفهارس وغيرها يجد جُلَّ روايته وأسانيده تمر مِن طريقه.

4.2. ثانيا: أشهر إجازاته ومروياته.

لعلَّ مِن أبرز مَن أخذ عن سعيد الْمَقري إجازاتِه ومروياتِه أقرب الناس إليه وهم أسرته وأولاده وعشيرته ومَا تعداها للمُدن المجاورة والقريبة منه، ومِن هؤلاء الذين كان لهم باع وصيت في أقطار الْمَعمورة في ذلك الزمان ابن أخيه شهاب الدِّين الْمَقري، والآخر ابن القاضي الْمكناسي.

1- أخذ عليه تلميذه وابن أخيه شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الْمَقّري (ت 1041هـ) أعلى أسانيده ومروياته حتى قال فيه عبد الحي الكتاني: (...وأعلى أسانيده -روايته عامة- **عن عمِّه أبي عثمان سعيد الْمَقّري مُفتي تلمسان**... ومِن عوالي الْمُترجم -روايته عامة- **عن عمِّه سعيد**، عن أبي عبد الله مُحَمَّد الخروبي الطرابلسي، عن الشيخ زروق مَا لَهُ مِن مُؤلف ومَروي، **ويروي أيضاً عن عمِّه**، عن علي بن هارون وسقين كلاهما، عن ابن غازي مَا لَهُ مِن مُؤلف ومَروي)[122]، وقال الْمُحِبي: (...وُلِد بتلمسان، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ وحصَّل بها **على عمِّه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد الْمَقّري مُفتي تلمسان ستين سنة**، ومِن جُملة ما قرأ عليه: "صحيح" البخاري سبع مرات، وروي عنه الكتب الستة؛ بسنده عن أبي عبد الله [مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الجليل] التِّنَسي، عن والده حافظ عصره [أبي عبد الله] مُحَمَّد بن عبد الله [بن عبد الجليل] التِّنَسي [ثم التلمساني الأموي]، عن [عالِم الدنيا] البحر أبي عبد الله بن مرزوق

---

[118] يعني: سعيد قدورة.

[119] يعني: سعيد الْمَقّري.

[120] ينظر: "فهرسة الرُّوداني الصغرى" مطبوع ضمن كتاب: "إجازات عُلماء الجزائر ورسائل حديثية" (59).

[121] ينظر: الرَّاشدي، "فهرسة" (82 و125)، و"صلة الخلف" (453 و465)، و"فهرس الفهارس" (90/1).

[122] فهرس الفهارس، (575/2).

[الحفيد، عن جده الرئيس أبي عبد الله مُحَمَّد بن مرزوق الخطيب]، عن [الأثير] أبي حيان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن ابن أبي الربيع، [عن أبي الحسن الغافقي]، عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب "الشفا")[123].

بل لا تجدُ في الغالب الأعمِّ سندًا مِن أسانيد شهاب الدِّين الْمَقري إلَّا ومذكُورٌ فيها عن عمِّه سعيد، ومما ورد في "رحلته" أنَّه أجاز ابن القاضي الْمكناسي مِن طريقِ عمِّه سعيد في "صحيح" البخاري و"صحيح" مُسلم و"الْمُختصر"، فقال: (فقلتُ مُسعِفًا لَهُ بما نوى: أجازَك الْمَقري كُلَّ مَا روى، وكل ما لقَّفَه مِن نثره ونظمه مِن قلةٍ وكثرة، فحدَّثنِ عنه بذلك جملة، وكل مَا صححتُ عنه حمله، بشرطه الْمُعتبر الْمُقرر، عند ذوي إتقانه الْمُحرر، وقد رويتُ "جامع" البخاري عن عمِّي الشهير في الأقطار سعيد الْمَقري مُفتي الْمَغرب...)[124].

2- وثاني هذه الإجازات ما كتبَ إليه تلميذه أحمد بن مُحمد بن أبي العافية الْمكناسي الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ) يستدعيه بالإجازة وهو في أرضِ فاس سنة 1009هـ[125]، وهي إجازةٌ طويلةٌ تُنمي عن الثورة العلمية الهائلة السائدةِ في ذلك الزمان، قال فيها:

فبعد الحمدلَة وذكر مكانة العُلماء وتمكنهم مِن العُلوم وخاصةً مِنها في علم الحديث مِن خلال بيان مَا صح منه ومَا لم يصح وكيف تناقلوه وكيف وصلنا إلينا، ثُم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين، إلى أن قال:

(وبعدُ، فيطلبُ العبدُ الضعيفُ الوجلُ مِن ذنبِه الْمُخْتَشِي مِن السيد الكامل أبي عُثمان سعيد بن أحمد الْمَقري القُرشي، الذي ملَكَ أزِمَّة العُلوم، وحازَ قصب السبق في الْمَنثور والْمَنظوم، أن يتفضل عليه بالإجازةِ العامةِ، الجامعة التامة، فِيما لسيِّدنا مِن مَرويٍّ ومقرُوء، ومُجاز ومَسموع، وأن يتفضلَ بذكرِ مشيختِه الأعلام مِن حُماة الدِّين لأهل الإسلام، وأن يبتدِئ بالْمُسلسل بالأوَّلِية

---

[123] ينظر: "نفح الطيب" (574/2)، و"أزهار الرياض" (341/4)، و"خلاصة الأثر" (303/1)، و"العروس المجلية" (24)، و"قطف الثمر" (50)، و"التاج المكلل" (315-316)، و"شجرة النور الزكية" (435/1)، و"فهرس الفهارس" (575/2)، و"تاريخ الجزائر الثقافي" (28/2).

[124] (77 و78)، وينظرُ أيضًا مَا ورد في: (154) و(166)، وغيرها.

[125] روضة الآس (266-270).

حديث الرَّحمة ليكون أوَّل مَروِيّ العبدِ عنه وله الفضلُ العميم، والثوابُ الجسيم)[126].

ثُمَّ ذكر أبياتًا مِن الشعر ذكر فيها أنَّه لم يستطع السير إليه بالأقدام لذا خاطَبَه بلسان القلم مِن أرضِ فاس ليُجيزه بمروياتِه وأنْ لا يحرِمَه مِنها، كما يطلبُ مِنه الدعاء له، وأنهاها بذكره لتاريخ هذه الْمُراسلة، ثم اختتمها بالتصلية على النبي ﷺ، وبعد هذه الأبيات ذكر اسمه كاملًا وأنَّه هو مَن كتبها.

فلمَّا وصلت لسعيد الْمَقري ردَّ عليه الجواب بنظمٍ اخترعه العدل الفقيه أبو عبد الله الحباك بأمرٍ مِنه:

ومِمَّا جاء في مطلعِهَا أنَّه يرحبُ فيها بأمثاله وبِمَن أتى برسالتِه، وأنَّه خاطبه بلسان القلم، وبيَّن له فيها أنَّه ليس بأهلٍ لِمَا طلبَ مِنه، ولا أدلَّ على ذلك أنَّ العُلماء قد رحلوا وماتوا ولم يبقَ واحدٌ فيهم إلَّا مَا تذكُرُه الأفواه، ثُمَّ ذكر أنَّه سيُجيزُه مُكرَهًا بما صحَّ عنه وجازَ لَهُ روايته بشروطها الْمَعروفة، وأنَّها ستصله إلى أرضِ فاس، ثُمَّ دعا له بالعيش سعيدًا والْمَوت شهيدًا، وأنَّ سعيدًا نفسه يطلبُ مِنكم الدعاءَ بحُسن الخاتمة، وأنهاها بذكر تاريخ الْمُراسلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وأردفَ هذا الاستدعاء في نهايته بنظمٍ آخرَ في شأنِ ابن أخيه شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد الْمَقري[127].

[126] روضة الآس (267).

[127] روضة الآس (269-270).

5. خاتمة.

وفي ختام هذه الورقة البحثية الْمَوسومة بـ"إجازاتُ وأسانيد الْمُفتي الخطيب سعيد الْمَقَّري التِّلمساني"، فقد ظهر لي عدة نتائج أوردها وأجملها في كالآتي:

1- أبو عثمان سعيد بن أحمد الْمَقري خطيبُ تلمسان ومُفتيها، شيخ الإسلام، وقدوة الأنام، الإمام، العالِمُ العلَّامة، رأس الْمُحدِّثين، وبقيَّة الأئمة الْمُسندين، مُتضلعٌ في شتى العلوم الشرعية، بل وتعداها للعلوم العقلية والدنيوية كالطب والهندسة والرِّياضيات والحساب وغيرها.

2- كانت لسعيد الْمَقري أسانيدُ عالية بدأها بالتلقي مُنذ نُعومة أظفاره عن شيخه أبي العباس أحمد حجِّي الوهراني وتعداها لَمَّا كبُر إلى غيره مِن الشيوخ والعُلماء والْمُجِيزين في تلمسان وغيرها مِن البُلدان الْمُجاورة.

3- مِن أبرز مَن أخذ عن سعيد بن أحمد الْمَقري الإجازة والرِّواية والإسناد ثلاثة؛ ابنُ أخيه شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد الْمَقري، وسعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري، وابنُ القاضي الْمكناسي.

4- تنوعت أماكنُ طلب الإجازة مِن الْمَقري سعيد فطلبَهَا أهلُ فاس كما أرادها ابنُ القاضي، ومَا أخذه عنه ابنُ أخيه وطاف بها البُلدان بين حاضِرَتي فاس ومكناس وحضيرة تلمسان ومَا جاورَها، وتعدَّى بها الأمر لِمُفتي الجزائر سعيد قدورة مِن الاستجازة والإقراء والرِّواية والتدريس.

5- كان لأبي عُثمان الْمَقري دورٌ رِياديٌّ وكبيرٌ في انتشارِ الحديث النبوي وفُشُوهِ، وكُتب السنةِ وغيرها مِن الكُتب والدَّواوِين وتدريسها وإقرائِها وروايتِها في عُمومِ العالم الإسلامي والْمَغربي بالخُصوص، ولَا أدلَّ على ذلك ما وُجِد بين أيدنا مِن أسانيدَ وروياتٍ وإجازاتٍ في القرنين العاشر والحادي عشر فجلُّها تمرُّ عليه، وترجع إليه.

6. التوصيات.

أهم التوصيات أُجملها في نُقطتين اثنيتن:

أوَّلًا: أن نَسعى للبحث والتنقيب عن تراثِ عُلمائنا وأئمتنا وخدمته وإخراجه للاستفادة مِنهُ واستنقاذِه من التَّلف والضَّياع تحت أنقاضِ خزائنِ ورُفوفِ الْمَخطوطات التي تكاد أن تتلف، وذلك بقدرِ مَا أوتينا مِن طاقةٍ وقُدرةٍ وجُهدٍ، ومَا توافر لدينا مِن إمكانيات ماديةٍ ومعنويةٍ وعلميةٍ.

وثانيا: زيادةُ اهتمام وذلك بتسليط الضوء على الأُسر العلمية الجزائرية، وإعطائها الوقت والجهد

الكافي مِن البحث والتنقيب عنها وعن أحوالها وإبرازها في مِثل هذه الْمُلتقيات والْمُؤتمرات والندوات، وخاصة في مجال الأسانيد والإجازات والرِّوايات.

هذا –والله أعلم–، وصلِّ اللهم وسلم وبارك وأنعم على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالَمِين.

7. المصادر والمراجع:

1- ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد الدمشقي، (ت 1089هـ)، 1406هـ-1986م، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، ط1.

2- ابن روستان، سي حمو، مارس 2021م، جامع الكتابات الأثرية التِّلمسانية، تحفة الاعتبار فيما وُجِد مِن الآثار بمدينة الجدار، إشراف: شارل بروسلام، تقديم وتحقيق وتعليق: علاوة عمارة وفارس كعوان، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.

3- ابن عزوز، د. مُحَمَّد، 1440هـ-2019م، عقد الألماس في بيوتات علماء تلمسان في فاس، ويليه: زهرة الرَّيحان في الصلات العلمية بين فاس وتلمسان، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية-الجزائر، ط1.

4- ابن معصوم، علي صدر الدين المدني الحُسَيني الحَسَني (ت 1119هـ)، سنة 1324هـ، سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، يطلب مِن محل أحمد ناجي الجمالي ومُحَمَّد أمين الخانجي الكتبي وأخيه بشارع الحلوجي، بنفقة سعادة عزيز بك سند، مصر، ط1.

5- الأزهري، مُحَمَّد البشير ظافر (ت 1329هـ)، 1324هـ، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب أهل المدينة، طبع بمطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى.

6- الإفراني، مُحَمَّد بن الحاج بن مُحَمَّد الصغير (ت 1138هـ)، 1425هـ-2004م، صفوة مَن انتشر مِن أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر، تقديم وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء-المملكة المغربية، ط1.

7- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت 1270هـ)، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، ملف إلكتروني.

8- البخاري، صفيّ الدِّين مُحَمَّد بن أحمد (ت 1200 هـ)، 1422هـ-2001م، العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية، تخريج: العلامة مُحَمَّد مُرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق وتعليق: مُحَمَّد بن ناصر العجمي، لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (15)، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1.

9- البَطيوي، عيسى بن مُحَمَّد بن يحيى اليحيوي الرَّاسي، 2000م، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق

أهل الفضل والصلاح، دراسة وتحقيق: حسن الفكيكي، مركز طارق بن زياد للدراسات والبحوث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط–المملكة المغربية، ط1.

10- البغدادي، إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابانى (ت 1399هـ)، 1951م، هِدْيَة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

11- بوعبدلي، المهدي (ت 1412هـ)، 2013م، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي (ت 1412هـ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية–الجزائر، ط1.

12- بوعزيز، د. يحيى (ت 2007م)، 1995م، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1.

13- التلمساني، 2015م، إجازة الإمام عبد الحميد بن باديس للقاضي شعيب بن علي التلمساني، تقديم وتحقيق وتعليق: لحسن بن علجية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر، ط1.

14- التلمساني، ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ)، 1438هـ–2017م، نُور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين، دراسة وتحقيق: عبد الحليم بن ثابت، إشراف: أ.د أبوبكر كافي، كتاب ناشرون، بيروت–لبنان، ط1.

15- التلمساني، ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ)، روضة الإعلام بعلم أنواع الحديث السام، وتليها: الحديقة المختصرة مِن روضة الإعلام بعلم أنواع الحديث السَّام، 1444هـ–2022م، تحقيق ودراسة: د. عبد الحليم بن ثابت، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.

16- التلمساني، ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ)، 1429هـ–2008م، المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق: أ. سلوى الزَّاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المملكة المغربية، ط1.

17- التلمساني، ابن مريم الْمَديُوني (كان حيا سنة 1025هـ)، 1435هـ–2014م، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: أ.د عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.

18- التنبكتي، أحمد بابا (ت 1036 هـ)، 2000م، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس–ليبيا، ط2.

19- الثعالبي، أبو مهدي عيسى بن مُحَمَّد (ت 1080هـ)، 1441هـ–2020م، كنز الرُّواة المجموع مِن

درر المجاز ويواقيت السَّماع أو: مقاليد الأسانيد، كتب مُقدمته: أبو سالم عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر الثعالبي (ت 1090هـ) صاحب الرِّحلة المشهورة "ماء الموائِد"، تحقيق ودراسة: أ.د. عبد العزيز دخان، بمشاركة: أ.د. عوَّاد الخلف وأ.د. قاسم علي سعد، جامعة الشارقة، مجموعة الدِّراسات الحديثية، مكتب نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العُليا، ط1.

20- الجزائري، مُحَمَّد بن ميمون، 1981م، التحفة الْمَرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الْمَحمِية، تقديم وتحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2.

21- الحُضَيكي، مُحَمَّد بن أحمد (ت 1189هـ)، 1427هـ-2006م، طبقات الحُضَيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح، الدار البيضاء-المملكة المغربية، ط1.

22- الحفناوي، أبو القاسم مُحَمَّد (ت 1360هـ)، 1433هـ-2012م، تعريفُ الخلف برجال السلف، دراسة وتحقيق: د. خير الدين شترة، دار كردادة، بوسعادة-الجزائر، ط1.

23- الحِمْيَري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ)، 1980م، الرَّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت-لبنان، ط2.

24- الخيضري، قطب الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الشافعي (ت 894هـ)، 1440هـ-2019م، الاكتساب في معرفة الأنساب، تحقيق: أبو مالك جهاد بن السيد المرشدي، تقديم: د. بشار عواد ود. الشريف حاتم العوني، إشراف: عبد العاطي محيي الشرقاوي أبو يعقوب الأزهري، علم للإحياء التراث والخدمات الرقمية، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الكويت، ط1.

25- دويب، عبد الرحمن، 2011م، إجازات علماء الجزائر ورسائل حديثية، إجازات حديثية جزائرية، مقالات في شرح صحيح البخاري، ويليه: اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديمًا وحديثًا، ويليه: المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، ويليه: المنهل الرَّوِي الرَّائق، ويليه: مُقدمة موطأ الإمام مالك ﷺ، دار التوفيقية، المسيلة-الجزائر، ط1.

26- الرَّاشدي، عبد القادر (ت 1194هـ)، 2021م، فهرسة، تعليق وإخراج: د. نصيرة عزرودي، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج-الجزائر.

27- الرُّوداني، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان (ت 1094هـ)، 1408هـ-1988م، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1.

28- الزَّبيدي، السيد مُحَمَّد مُرتضى الحسيني (ت 1205هـ)، 1394هـ-1974م، تاج العروس مِن

جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين نصار وعبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فرج، بإشراف: لجنة فنية بوزارة الإعلام، مطبعة الكويت.

29- الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ)، أيار/مايو 2002م، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنساء مِن العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط15.

30- سعد الله، د. أبو القاسم (ت 2013م)، 2011م، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، المحمدية–الجزائر، طبعة خاصة.

31- شاوش، الحاج مُحَمَّد بن رمضان (ت 1991م)، 1995م، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

32- العياشي، فهرس أبي سالم (11هـ–17م)، 1996م، اقتفاء الأثر بعد ذهاب الأثر، تحقيق ودراسة: نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم: 33، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المملكة المغربية.

33- الفُلَّاني، صالح بن مُحَمَّد (ت 1218هـ)، محرم 1405هـ- أكتوبر 1984م، قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، تحقيق: عامر حسن صبري، دار الشروق، مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية، ط1.

34- القَادري، مُحَمَّد بن الطيب (ت 1124هـ)، 1397هـ–1977م، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: مُحَمَّد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط–المملكة المغربية.

35- القَادري، مُحَمَّد بن الطيب (ت 1124هـ)، 1403هـ–1983م، كتاب التقاط الدرر ومُستفاد المواعظ والعبر مِن أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان، ط1.

36- القنوجي، مُحَمَّد صديق خان (ت 1308هـ)، 1428هـ–2007م، التاج المكلل مِن جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1.

37- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1382هـ)، 1432هـ–2011م، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط3.

38- الْمُحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدِّين (ت 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت–لبنان.

39- محفوظ، مُحَمَّد (ت 1408هـ)، 1982م، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1.

40- مخلوف، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر (ت 1360هـ)، 2010م، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2.

41- الْمَشرفي، عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر الشهير بـ: بن عبد الله الغريسي الرَّاشدي المعسكري الجزائري (ت 1270هـ)، مارس 2023م، مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط، قام على خدمتها: تقي الدين بوكعبر، فهرنهايت، الجلفة–الجزائر.

42- الْمَقّري، شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد (ت 1041هـ)، 1425هـ–2004م، رحلة الْمَقَّرِي إلى المغرب والمشرق، تحقيق: د. مُحَمَّد بن معمر، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس–الجزائر، ط1.

43- الْمَقّري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد (ت 1041هـ)، 1403هـ–1983م، روضة الآس العَاطِرةُ الأنفاس في ذكر مَن لقيته مِن أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط–المملكة المغربية، ط2.

44- الْمَقّري، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد (ت 1041هـ)، 1388هـ–1968م، نفح الطيب مِن غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان.

45- الْمَقّري، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد (ت 1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد العظيم شلبي، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، بيت المغرب، مطبعة فضالة.

46- الْمكناسي، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ)، 1435هـ–2014م، جذوة الاقتباس فيمَن حل مِن الأعلام مدينة فاس، تحقيق وتعليق: د. مُحَمَّد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1.

47- الْمكناسي، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ)، 1973م، جذوة

الاقتباس في ذكر مَن حل مِن الأعلام مدينة فاس، دار المنصور لطباعة الوراقة، الرباط–المملكة المغربية.

48- الْمكناسي، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ)، دُرَّة الحجال في غرة أسماء الرجال، تحقيق: د. مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، الزيتونة–تونس، مكتبة دار التراث، القاهرة–مصر.

49- الْمنجور، أحمد (ت 995هـ)، 1396هـ–1976م، فهرس، تحقيق: مُحَمَّد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط–المملكة المغربية.

50- نويهض، عادل (ت 1996م)، 1409هـ–1988م، معجم المفسرين «مِن صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت–لبنان، ط3.

51- نويهض، عادل (ت 1996م)، 1436هـ–2015م، مُعجم أعلام الجزائر مِن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الوعي، رويبة–الجزائر، ط1.

الرسائل الجامعية:

1- الصائم، مُحَمَّد بن سليمان الجازولي التلمساني (ق11هـ–17م)، 2012–2013م، كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين (ج1)، تقديم وتحقيق: قيداري قويدر، إشراف: أ.د شايف عُكاشة، رسالة دكتوراه في الأدب الشعبي، (غير منشورة)، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- De la transmission du Recueil des traditions de Bokhary aux habitants d'Alger; 1906; Mohamed ben cheneb; Recueil mémoires et de textes; XIV congrès des orientalistes; professeurs de L'écoles supérieures des lettres et des médersas; alger; imprimerie orientale pierre fontana.